الله عليه وسلم مختونا مقطوع السر قال صلى الله مختونا صح
عليه وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت ولم ير
احد سوآتي اي عورتي قال ابن القيم ليس ذلك
من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من
الناس ولد مختونا ومنهم جماعة من الانبيا نحو
اثني عشر ولدوا كذلك بل ذكر بعضهم انه سبعة
عشر وقد نظم الجميع بعضهم فقال

وفي الرسل مختونا لعمرك خلقة
ثمان وتسع طيبون اكارم
وهم زكريا شيث ادريس يوسف
وحنظلة عيسى وموسى وادم
ونوح شعيب سام لوط وصالح
سليمان يحيى هود يس خاتم

وقوله خاتم تكملة البيت يعني انه يسمى اخر
الانبيا قال ابن حجر وفي ذكر سام من الانبيا
تغليب فانه نبي منهم على الصحيح وحكى الحافظ
ابن حجر ان العرب تزعم ان الغلام اذا ولد في القمر
فسخت قلفته اي اتسعت وتقلصت فيصير
كالمختون ومن هنا يعلم ان في التعبير بقولهم
ولد مختونا تجوزا لان حقيقة الختان القطع
والمولود كذلك يولد على هذه الهيئة من غير
قطع فيحمل على انه ولد على هيئة المختون فيكون
مجازا لعلاقة المشاكلة ولعل من ذلك قول

بعضا

بعض الخطبا وخرج صلى الله عليه وسلم من بطن امه
مكحولا مدهونا فان قيل في ولادته مختونا بعض
نقص اجيب بانه في حقه غاية الكمال اذ من شان
بقا القلفة المنع من تكميل النظافة وعدم بقا
لذة النكاح فان قلت حيث كان كذلك لم لم
يخلق سليما من العلقة السودا التي شقت
عن صدره الشريف واخرجت منه اجيب بان
الختان من الامور الظاهرة التي تحتاج الى فعل
الادمي فلا يكون لاحد عليه منة في كمال الطهارة
والعلقة من الامور الباطنة فلو خلق سليما
منها لم يطلع الناس على حقيقة كمال باطنه
فكان فيما ذكر كمال بيان لكماله الباطن وقيل لم يولد والظاهر
صلى الله عليه وسلم مختونا بل ختنه جده عبد
المطلب في سابع ولادته والظاهر ان المراد امر
بختنه وانه لما الموسى وقيل ختنه جبريل حين شق
صدره عند مرضعته حليمة ففي الختان ثلاثة
اقوال اوجهها اولها واختلف في عام ولادته
والاصح انه عام الفيل بعد قدوم الفيل بخمسين
يوما وعليه فقد اختلف في شهر ولادته والاصح
انه ربيع الاول وعليه فقد اختلف هل لاثنتي ولد صح
عشرة يوما ليلة او لاقل او لاكثر والصحيح عند
المحدثين انه ولد لثمان مضين من شهر ربيع
الاول والاصح انه ولد لاثنتي عشرة ليلة